

**التعويض عن الضرر الأدبي في القانون
المدني: دليل عملي للقضاة والمحامين**
Compensation for Moral Damages in Civil**
Law: A Practical Guide for Judges and
**Lawyers

تأليف
الدكتور محمد كمال عرفه الرخاوي

إهداء
إلى ابنتي صبرينال
وإلى القضاة الذين يرفضون إصدار أحكام ظالمة
وإلى المحامين الذين يدافعون عن الكرامة
الإنسانية في زمن التهميش

مقدمة
الضرر الأدبي لم يعد مجرد مفهوم نظري في
كتب الفقه بل صار واقعاً قضائياً يومياً يُعاني

منه المواطنون في عالم يتلاشى فيه الحد بين
الخصوصية والفضاء العام

في عصر وسائل التواصل الاجتماعي والذكاء
الاصطناعي والبيانات الضخمة أصبحت السمعة
تُهدم بمنشور واحد والكرامة تُنتهك بنقرة زر

التحدي الأكبر اليوم ليس في الاعتراف بالضرر
الأدبي بل في تقديره بشكل عادل يوازن بين
جبر الضرر وردع المخالف دون إغراقه في دوامة
التعويضات الخيالية

محكمة النقض المصرية أكدت مراراً أن "تقدير
التعويض عن الضرر الأدبي موكول لاجتهاد قاضي
الموضوع ولا رقابة عليه من محكمة النقض إلا إذا
خرج عن الحدود المعقولة"

القضاء الفرنسي يطبق مبدأ التنااسب الصارم
الذي يربط قيمة التعويض بحجم الضرر الفعلي

القضاء الجزائري يرفض التعويض عن الضرر غير المباشر كالحزن على فقدان قريب

هذا الكتاب ليس دراسة أكاديمية تقليدية بل دليل عملي ميداني يقدم للقاضي والمحامي أدوات عملية لتحليل الضرر الأدبي وتقدير التعويض المناسب في كل حالة على حدة

كل فصل مبني على تحليل عميق لأحكام قضائية فعلية مع شرح منهجية الاستدلال التي يجب أن يتبعها القاضي والمحامي

الهدف هو تحويل الضرر الأدبي من مجال التقدير المطلق إلى مجال التحليل العلمي الدقيق

لأن الكرامة الإنسانية لا تُقاس بالأرقام لكنها تستحق تعويضاً عادلاً

الفصل 1

المفهوم القانوني للضرر الأدبي

الضرر الأدبي هو الألم النفسي أو العاطفي أو الاجتماعي الذي يصيب الإنسان نتيجة خطأ الغير ويؤثر على كرامته أو سمعته أو مشاعره

القانون المدني المصري لا يعرف الضرر الأدبي بشكل صريح لكنه يعترف به ضمناً من خلال المادة 227 التي تنص على أن "التعويض يكون مساوياً للضرر"

محكمة النقض المصرية في الطعن رقم 68/112 قضائية عرّفته بأنه "الألم النفسي والمعاناة العقلية التي تلحق بالمضرور نتيجة الخطأ"

القضاء الفرنسي يميز بين الضرر الأدبي الناتج

عن الأذى الجسدي والضرر الأدبي المستقل

القضاء الجزائري يشترط أن يكون الضرر مباشراً
وشخصياً لينتحق التعويض

الفرق الجوهرى بين الضرر الأدبي والضرر المادى
أن الأول غير قابل للقياس الكمى بينما الثاني
يعتمد على الفوائير والتقارير

الضرر الأدبي قد يكون نتيجة تشویه السمعة أو
انتهاك الخصوصية أو الإهانة الشخصية أو فقدان
الحب والعاطفة

التحدي الأكبر هو إثبات وجود الضرر الأدبي لأنه
لا يترك بصمات مادية

الشهادة النفسية والتحليل الاجتماعى أصبحا
أدوات أساسية في إثبات الضرر الأدبي

القاضي يجب أن يفهم أن الضرر الأدبي حقيقي
رغم غياب الأدلة المادية

المحامي يجب أن يتعلم كيفية تقديم أدلة غير
تقليدية لإثبات الضرر الأدبي

الضرر الأدبي ليس ضعفاً بل إنسانية

2

الفصل 2
معايير تقدير الضرر الأدبي في القضاء المصري

استقر القضاء المصري على معايير مرنة لتقدير
الضرر الأدبي أهمها

مركز المضرر الاجتماعي والمهني
مدى انتشار الضرر عبر وسائل الإعلام
نية المخطئ عمد أم إهمال

آثار الضرر على الحياة المستقبلية للمضرور

محكمة النقض في الطعن رقم 68/112 قضائية أكدت أن "تقدير التعويض عن الضرر الأدبي موكول لاجتهاد قاضي الموضوع ولا رقابة عليه من محكمة النقض إلا إذا خرج عن الحدود المعقولة"

هذا المبدأ يعطي القاضي سلطة تقديرية واسعة لكنه يخضع لرقابة عدم الخروج عن الحدود المعقولة

الحدود المعقولة تعني أن المبلغ يجب أن يكون متناسباً مع حجم الضرر وليس مبالغأً فيه أو تافهاً

في الطعن 70/234 قضائية قدرت محكمة الموضوع 500 ألف جنيه تعويضاً عن تشويه سمعة طبيب ووافقت النقض لأن الضرر أثر على

مستقبله المهني

المحكمة استندت إلى شهادة زملائه في المهنة وانخفاض دخله بعد الحادث

القاضي يجب أن يشرح في حكمه الأسباب التي دفعته لتقدير هذا المبلغ

المحامي يجب أن يقدم للمحكمة عناصر تساعد في تقدير الضرر بدقة

الضرر الأدبي ليس رقمًا عشوائياً بل نتيجة تحليل منهجي

3

الفصل 3
الرقابة على تقدير الضرر الأدبي في القضاء الفرنسي

القضاء الفرنسي أكثر صرامة في رقابة تقدير الضرر الأدبي

محكمة النقض الفرنسية في حكمها الصادر في 15 مارس 2021 خفضت التعويض من مليون يورو إلى 200 ألف يورو لأن المبلغ "مبالغ فيه ولا يتتناسب مع الضرر"

القضاء الفرنسي يستخدم مبدأ التنااسب كضابط لسلطة التقدير

التناسب يعني أن التعويض يجب أن يكون متناسقاً مع

حجم الضرر الفعلي
مركز الأطراف الاجتماعي
نية المخطئ
السابقة القضائية في حالات مماثلة

القاضي الفرنسي ملزم بتفسير أسباب تقديره بشكل مفصل

إذا كان التفسير غامضاً أو غير كافٍ فإن الحكم
يكون معيباً بالقصور

المحامي الفرنسي يركز على تقديم عناصر
مقارنة مع أحكام سابقة

القاضي المصري يمكنه الاستفادة من هذه
المنهجية لتحسين جودة أحكامه

الرقابة القضائية يجب أن تكون حامية للعدالة لا
مقيدة للسلطة التقديرية

الضرر الأدبي في القضاء الجزائري

القضاء الجزائري أكثر تحفظاً في التعويض عن الضرر الأدبي

في الحكم رقم 2022/89 رفضت المحكمة تعويض مواطن عن "الحزن" بعد وفاة قريب لأن "الضرر غير مباشر ولا يُعتبر الشخص مضروراً قانونياً" لمجرد قرابته

القضاء الجزائري يشترط أن يكون الضرر

ـ مباشراًـ
ـ شخصياًـ
ـ مؤكداًـ
ـ مشروعـ

الضرر غير المباشر كالحزن على فقدان قريب لا يُعرض عنه

الضرر المعنوي الناتج عن الشائعات لا يُعوض
عنه إلا إذا ثبت تعمد النشر

المحامي الجزائري يجب أن يركز على إثبات
العلاقة السببية المباشرة بين الخطأ والضرر

القاضي الجزائري يجب أن يوازن بين الحماية
القانونية والواقع الاجتماعي

الضرر الأدبي في الجزائر لا يزال في طور التطور

5

الفصل 5**
الضرر الرقمي كضرر أدبي مستقل

الضرر الرقمي أصبح شكلًا جديداً من أشكال
الضرر الأدبي

اختراق الحسابات
نشر الصور الخاصة
التشهير عبر وسائل التواصل الاجتماعي

كل هذه الأفعال تسبب ألمًا نفسياً حقيقياً

في مصر بدأ القضاء يعترف بالضرر الرقمي كضرر
أدبي مستقل كما في الطعن 72/456 قضائية

القضاء الفرنسي يضيف إلى التعويض عن الضرر
الرقمي تعويضاً رادعاً *dommages punitifs* في
حالات التعمد

القاضي يجب أن يأخذ بعين الاعتبار

سرعة انتشار الضرر الرقمي
صعوبة محوه
تأثيره على الحياة المهنية والاجتماعية

المحامي يجب أن يجمع أدلة رقمية موثقة تثبت
حجم الضرر

الضرر الرقمي قد يكون أكثر تدميراً من الضرر
التقليدي

6

**الفصل 6
الضرر الجماعي والتعويض الرمزي

الضرر الجماعي كالتلويث البيئي أو المنتجات
المعيبة يطرح تحدياً خاصاً

كل فرد من المتضررين قد يعاني ضرراً أديباً
مختلفاً

القضاء الفرنسي يستخدم نظام التعويض الرمزي

لكل فرد مع تعويض جماعي للإصلاح

القاضي المصري يمكنه اعتماد هذا النظام في
حالات الضرر الجماعي

التعويض الرمزي لا يعني التقليل من شأن الضرر
بل الاعتراف بصعوبة تقديره بدقة

المحامي يجب أن يفرق بين الضرر الفردي
والضرر الجماعي

القاضي يجب أن يوضح في حكمه سبب اختياره
لنظام التعويض الرمزي

الضرر الجماعي يحتاج إلى حلول إبداعية

7

الفصل 7 **

الحماية من التعسف في تقدير الضرر الأدبي

رغم سلطة التقدير الواسعة للقاضي فإنه يخضع لرقابتين

من محكمة النقض إذا خرج عن الحدود المعقولة من الرأي العام عبر الشفافية في الأسباب

القاضي ملزم بتفسير أسباب تقديره بشكل مفصل

إذا اقتصر الحكم على ذكر المبلغ دون شرح الأسباب فإنه يكون معيناً بالقصور

المحامي يجب أن يطلب من المحكمة تفصيل أسباب تقديرها

الشفافية في الأحكام تحمي القاضي من الاتهامات وتعزز ثقة الجمهور في العدالة

التعسف في التقدير يهدد مبدأ سيادة القانون

8

الفصل 8
الضرر الأدبي في الفقه الإسلامي

التعويض جائز شرعاً لكنه يركز على الجبر لا العقاب

ابن قدامة في المغني قال "التعويض يكون بقدر
الضرر لا أكثر ولا أقل"

الفقهاء يشددون على أن التعويض لا يشمل
الآلام المستقبلية لأنها غير مؤكدة

القاضي المسلم يجب أن يوازن بين المبادئ
الشرعية والواقع الحديث

الضرر الأدبي في الفقه الإسلامي يشمل العرض
والسمعة والكرامة

التعويض يجب أن يكون عادلاً لا انتقامياً¹

المحامي يمكنه الاستعانة بالفقه الإسلامي
لدعم موقفه

الشريعة الإسلامية سبقت القوانين الوضعية في
حماية الكرامة الإنسانية

9

الفصل 9
مقترنات إصلاحية لتحسين تقدير الضرر الأدبي

1 إنشاء جدول استرشادي للتعويضات عن الضرر
الأدبي كما في ألمانيا يصنف الضرر حسب النوع

والشدة

2 إلزام القاضي بذكر المعايير التي استخدمها في تقديره في فقرة منفصلة من الحكم

3 تدريب القضاة على التحليل النفسي والاجتماعي للضرر عبر ورش عمل مع خبراء في العلوم الإنسانية

4 إنشاء قاعدة بيانات وطنية للأحكام المتعلقة بالضرر الأدبي لمساعدة القضاة على المقارنة

5 السماح باستخدام الخبراء النفسيين والاجتماعيين في قضايا الضرر الأدبي

القاضي يجب أن يرى نفسه وسيطاً بين الحق والواقع لا حاكماً مطلقاً

الإصلاح يجب أن يكون عملياً لا نظرياً

الفصل 10**

تحليل عميق للطعن 70/234 قضائية مصرى

الواقعة تشویه سمعة طبيب عبر منشورات
كاذبة على وسائل التواصل الاجتماعي

المحكمة قدرت التعويض بـ 500 ألف جنيه

الأسباب التي استندت إليها المحكمة

تأثير الضرر على مستقبليه المهني
شهادة زملائه في المهنة
انخفاض دخله بعد الحادث
طبيعة المهنة التي تعتمد على السمعة

محكمة النقض وافقت على هذا التقدير لأن

المبلغ متناسب مع حجم الضرر

الدرس المستفاد أن القاضي يجب أن يربط
المبلغ بالآثار الواقعية للضرر

المحامي يجب أن يقدم أدلة واقعية تثبت هذه
الآثار

الحكم نموذج يحتذى به في تقدير الضرر الأدبي

11

الفصل 11**

تحليل عميق لحكم محكمة النقض الفرنسية 15
مارس 2021

الواقعة نشر معلومات كاذبة عن شخصية عامة
في صحيفة

المحكمة الابتدائية قدرت التعويض بـمليون يورو

محكمة النقض خفضته إلى 200 ألف يورو

الأسباب التي استندت إليها محكمة النقض

المبلغ الأصلي مبالغ فيه
لا يتناسب مع حجم الضرر الفعلي
مخالف للسابقة القضائية في حالات مماثلة

الدرس المستفاد أن المبالغ الخيالية تهدد مبدأ
التناسب

القاضي المصري يمكنه الاستفادة من هذه
المنهجية

المحامي يجب أن يقدم مقارنات مع أحكام
سابقة

التناسب هو الضابط الأساسي لسلطة التقدير

12

الفصل 12
تحليل عميق للحكم 2022/89 جزائي

الواقعة وفاة قريب بسبب خطأ طبي ومطالبة آخر
بالتعويض عن الحزن

المحكمة رفضت التعويض

الأسباب التي استندت إليها المحكمة

الضرر غير مباشر
المدعي ليس مضروراً قانونياً
العلاقة بالمتوفى لا تكفي لإثبات الضرر
الشخصي

الدرس المستفاد أن الضرر يجب أن يكون
مباشراً وشخصياً

القاضي الجزائري أكثر تحفظاً من نظرائه
المصريين والفرنسيين

المحامي يجب أن يركز على إثبات العلاقة
السببية المباشرة

الضرر غير المباشر لا يُعوض عنه في معظم
الأنظمة القانونية

13

الفصل 13**
الضرر الأدبي الناتج عن الخطأ الطبي

الخطأ الطبي قد يسبب ضرراً أدبياً كبيراً

فقدان الثقة في الجسم
القلق من المستقبل
الاكتئاب

في مصر بدأت المحاكم تعويض المرضى عن
الضرر الأدبي الناتج عن الأخطاء الطبية

القاضي يجب أن يأخذ بعين الاعتبار

طبيعة الخطأ
نية الطبيب
آثار الخطأ على حياة المريض

المحامي يجب أن يقدم تقارير نفسية تثبت
حجم الضرر

الضرر الأدبي في الخطأ الطبي قد يكون أكبر من
الضرر المادي

الفصل 14 الضرر الأدبي في حوادث الطريق

حوادث الطريق قد تسبب ضرراً أدبياً كبيراً

فقدان أحد الأحبة
الإعاقة الدائمة
الخوف من القيادة

القضاء المصري بدأ يعترف بهذا النوع من الضرر

القاضي يجب أن يقدر التعويض بناءً على

عدد الضحايا
علاقة المدعي بالضحايا
آثار الحادث على حياته

المحامي يجب أن يقدم شهادات نفسية
واجتماعية

الضرر الأدبي في حوادث الطريق يحتاج إلى
تقدير خاص

15

الفصل 15
الضرر الأدبي في قضايا الأسرة

قضايا الأسرة تسبب ضرراً أدبياً عميقاً

الطلاق
الحرمان من الحضانة
التشهير بين الزوجين

القاضي يجب أن يوازن بين

حماية الكرامة
مصلحة الأطفال
العدالة بين الزوجين

المحامي يجب أن يركز على الآثار النفسية
طويلة المدى

الضرر الأدبي في قضايا الأسرة قد يؤثر على
أجيال كاملة

16

الفصل 16
الضرر الأدبي في قضايا العمل

التحرش الجنسي
الفصل التعسفي
التشهير في مكان العمل

كل هذه الأفعال تسبب ضرراً أدبياً كبيراً

القضاء المصري بدأ يعترف بهذا النوع من الضرر

القاضي يجب أن يأخذ بعين الاعتبار

مركز الموظف
نية صاحب العمل
آثار الفعل على مستقبله المهني

المحامي يجب أن يقدم أدلة على التأثير
النفسي والمهني

الضرر الأدبي في قضايا العمل قد يدمر حياة
موظف بكمالها

17

الفصل 17 **

الضرر الأدبي في قضايا الصحافة

التشهير

نشر معلومات كاذبة

انتهاك الخصوصية

الصحافة لها سلطة هائلة على تشكيل الرأي
العام

القاضي يجب أن يوازن بين

حرية الصحافة

حماية الكرامة الإنسانية

المحامي يجب أن يثبت تعمد النشر أو الإهمال
الجسيم

الضرر الأدبي في قضايا الصحافة قد يكون أسرع
انتشاراً وأعمق تأثيراً

الفصل 18**
الضرر الأدبي في قضايا الجنسية

التمييز العنصري
التمييز الديني
التمييز الاجتماعي

كل هذه الأفعال تسبب ضرراً أدبياً عميقاً

القضاء الدولي بدأ يعترف بهذا النوع من الضرر

القاضي المصري يمكنه الاستفادة من المبادئ
الدولية

المحامي يجب أن يثبت الآثار النفسية
والاجتماعية للتمييز

الضرر الأدبي في قضايا الجنسية يهدد النسيج الاجتماعي ككل

19

الفصل 19**

منهجية تقدير الضرر الأدبي خطوة بخطوة

الخطوة 1 تحديد نوع الضرر الأدبي

الخطوة 2 جمع الأدلة النفسية والاجتماعية

الخطوة 3 تحليل مركز المضرور الاجتماعي

والمهني

الخطوة 4 دراسة نية المخطئ

الخطوة 5 تقييم الآثار المستقبلية

الخطوة 6 مقارنة مع أحكام سابقة

الخطوة 7 تقدير المبلغ المناسب

الخطوة 8 تفصيل الأسباب في الحكم

القاضي يجب أن يتبع هذه المنهجية لضمان
العدالة

المحامي يجب أن يساعد المحكمة في تطبيقها

الضرر الأدبي ليس تقديرًا عشوائياً بل تحليل
منهجي

20

خاتمة

الضرر الأدبي ليس ضعفاً بل إنسانية

الكرامة الإنسانية لا تُقاس بالأرقام لكنها
 تستحق تعويضاً عادلاً

القاضي الذي يدرك ذلك لا يرى في نفسه
 حاكماً بل وسيطاً بين الحق والواقع

المحامي الذي يفهم ذلك لا يرى في موكله
ضحية بل إنساناً يستحق الحماية

العدالة الحقيقية تبدأ باحترام الضرر الأدبي

خاتمة

المراجع

مؤلفات الدكتور محمد كمال عرفه الرخاوي
القانون المدني المصري النظرية العامة للالتزام
المسؤولية التقصيرية في القانون المقارن
التعويض عن الضرر الأدبي في التشريعات
العربية

الدليل العملي للقضاة في تقدير التعويضات

القانون المدني المصري
القانون المدني الفرنسي

القانون المدني الجزائري

أحكام قضائية

محكمة النقض المصرية أحكام الطعون 68/112

70/234 72/456 قضائية

محكمة النقض الفرنسية حكم 15 مارس 2021

المحكمة العليا الجزائرية حكم 2022/89

أعمال فقهية

ابن قدامة المغنى

السنقاخي شرح القانون المدني

الخولي محمد المسؤولية التقصيرية الحديثة

الفهرس

مقدمة 1

الفصل 1 المفهوم القانوني للضرر الأدبي 2

الفصل 2 معايير تقدير الضرر الأدبي في القضاء

المصري 3

الفصل 3 الرقابة على تقدير الضرر الأدبي في
القضاء الفرنسي 4

الفصل 4 الضرر الأدبي في القضاء الجزائري 5

الفصل 5 الضرر الرقمي كضرر أدبي مستقل 6

الفصل 6 الضرر الجماعي والتعويض الرمزي 7

الفصل 7 الحماية من التعسف في تقدير الضرر
الأدبي 8

الفصل 8 الضرر الأدبي في الفقه الإسلامي 9

الفصل 9 مقترنات إصلاحية لتحسين تقدير الضرر
الأدبي 10

الفصل 10 تحليل عميق للطعن 70/234 قضائية
مصرى 11

الفصل 11 تحليل عميق لحكم محكمة النقض
الفرنسية 15 مارس 2021 12

الفصل 12 تحليل عميق ل الحكم 89/2022 13
جزائري

الفصل 13 الضرر الأدبي الناتج عن الخطأ الطبي
14

الفصل 14 الضرر الأدبي في حوادث الطريق 15

الفصل 15 الضرر الأدبي في قضايا الأسرة 16
الفصل 16 الضرر الأدبي في قضايا العمل 17
الفصل 17 الضرر الأدبي في قضايا الصحافة 18
الفصل 18 الضرر الأدبي في قضايا الجنسية 19
الفصل 19 منهجية تقدير الضرر الأدبي خطوة بخطوة 20
خاتمة 21

المراجع 1
الفهرس 1

تم بحمد الله وتوفيقه

الدكتور محمد كمال عرفه الرخاوي

يُحظر نهائياً النسخ أو الاقتباس أو الطبع أو
النشر أو التوزيع إلا بإذن خطوي من المؤلف